

اجتهادات عزيزُ ذلّ

لم يكن قد مضى أكثر من 26 شهرًا على بدء البث التلفزيوني، الذي نقل مباريات الكرة إلى البيوت، حين جاء فريق توتنهام الإنجليزي للعب مباراة أمام منتخب الزمالك والأهلى فى نوفمبر 1962. كان توتنهام فى ذروة مجده. حقّق ثلاثية الدورى الممتاز والكأس والدرع الخيرية فى موسم 1961/60، واحتفظ ببطولتى الدورى والكأس فى 1962/61.

كان هو عزيز الكرة الإنجليزية، والأوروبية أيضًا، إذ فاز ببطولة كأس الكؤوس (دورى أبطال أوروبا الآن) عام 1963. أذكر من لاعبيه الذين خُدت أسماءهم ديف مكاي ودانى بلانشفلاور. ولهذا حدث ما كان متوقعًا، وفاز بسبعة أهداف مقابل ثلاثة فى مباراةٍ لا ينساها محبو الكرة الذين شاهدوها.

لم يستمر عصره الذهبى، تراجع ثم تقدم أكثر من مرة. ولكنه لم يستعد أبدًا أمجاد ذلك العصر، وتدهور حاله فى

الفترة الأخيرة، فأنهى الموسم الأخير فى الترتيب الثامن بعد أداء هزيل وخسائر كان أكثرها فداحةً أمام نيو كاسل بسداسية فى أبريل الماضى

لقد ذلَّ العزيزُ الذى كان. وخجل لاعبوه من أنفسهم، واعتذروا لجمهورهم غير مرة، وأعادوا ثمن تذاكر مباراة الهزيمة المُذلة أمام نيو كاسل لمشجعيهم الذين حضروها. وصلت ذلةُ العزيز إلى حد أن نجمه المعروف بالتواضع وإنكار الذات هارى كين بات يرغب فى مغادرته إلى فريق آخر، أملاً فى الحصول على لقبٍ يُزيّن به سيرته الخالية من البطولات الجماعية رغم أنها حافلةٌ بالجوائز الفردية

فاض به الكيل لطول المقام فى توتنهام بدون ألقاب، ففتح الباب لنادى بايرن ميونيخ الذى بدأ فى التفاوض لضمه. وقد تكونُ هذه فرصته الأخيرة بعد أن بلغ سن الثلاثين. ولكنها قد لا تكونُ الأفضل من زاوية ما يطمح إليه. فالنادى البافارى ليس فى أفضل حالاته الآن. حصل على بطولة الدورى الممتاز بصعوبةٍ فى الموسم المنصرم،

وخرج مبكرًا من بطولة الكأس، ودورى أبطال أوروبا
الذى فاز به مرتين فقط فى العَدين الأخيرين

ومع ذلك ربما لا تكتمل الصفقة، ولا يتوافر غيرها، فلا
يبقى أمامه سوى التعلق بأملٍ فى استعادة العزيز عزته
مع مديرٍ فنى جديد.